المفاهيم الإسلامية والعربية في شعر الدكتور خورشيد الحسن رضوي

الحافظ عبد القدير*

المقدمة:

يُعدُّ الدكتور "خورشيد الحسن رضوي" من أبرز الأدباء والشعراء المعاصرين في الأدب الأردي، ويَعترف بنبوغه كبارُ نقاد الأردية وأدباءها على السواء، ونراه يرأس معظمَ الأمسيات الشعرية والحفلاتِ الأدبية والجلسات النقدية في باكستان، كما أنه يُشارك في بعض الندوات الشعرية التي تُنظَّم خارجها، إنه أديب مقتدر وشاعر مفلق، وصاحب دواوين شعرية في الأردية، منها "إمكان" و"سرابوں کے صدف" و"شاخ تنها" و"رائگاں" و"دیریاب" و"نسبتیں" وقد تمّ جمع بعض هذه الدواوين وطبعها في صورة مجموعة شعرية واحدة باسم "يكجا".

وبما أن تخصُّص الدكتور خورشيد الحسن رضوي اللغة العربية وآدابها،(1) وقضى حياته في تدريسهما في كليات وجامعات باكستانية مختلفة نجده يقتبس مفاهيمه في بعض قصائده الأردية من هدي القرآن الكريم والحديث النبوي -على صاحبهما الصلاة والسلام-، كما نراه في بعض أبياته يستقي من ينبوع الأدب العربيّ الثريّ، وكذلك نقل الدكتور خورشيد رضوي بعض القصائد العربية الشهيرة إلى الأردية في صورة نظم شعري، ففي هذا البحث المتواضع نتناول شعره الأردي، ولكن من منظور خاص، وهو أننا سنناقش أثر المفاهيم الإسلامية والعربية في شعره الأردي ونلقي الضوء على ذلك.

وقد قسَّمنا هذا البحث إلى مبحثين: أمّا المبحث الأول فإنه يدور حول أثر الثقافة الإسلامية والعربية في شعر "الدكتور خورشيد الحسن رضوي"(سوف نُشير إليه باسمه المختصر، وهو: "الدكتور رضوي")، بينما يتضمن المبحث الثاني التراجم الشعرية الأردية التي قام بها شاعرنا لبعض القصائد العربية.

المبحث الأول:

كان شاعرنا الوطني العلامة محمد إقبال -رحمه الله- رغم عيشه جسدًا في القرن العشرين يحيا بخياله القويّ في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد كتب مرة إلى بعض أصدقائه:

"أسكن بين ازدحام مدينة لاهور، ولكنني أعيش حياة الانفراد، بعد الفراغ من أشغالي الضرورية إما أتلو القرآن، وإما أسبح بخيالي في القرون الأولى. تفكّروا هنيهة: إن الزمن الذي

*الأستاذ المساعد، قسم اللغة العربية، جامعة بنجاب، لاهور، باكستان

يكون التفكير والتأني فيه لذيذاً سائغًا إلى هذا الحد كيف يكون ذلك الزمن نفسه"(2)

خوشا وہ وقت کہ یثرب مقام تھا اس کا خوشا وہ دور کہ دیدار عام تھا اس کا(3)

"يا حبّذا ذلك العصر الذي كانت أرض يثرب فيه مقره – عليه الصلاة والسلام–، ويا حبّذا تلك الأيام التي كانت زيارته فيها ميسرة للكل".(4)

ونفس الشيء نجده عند الدّكتور رضوي، فرغم أنه يعيش في القرن الحادي والعشرين لا يرى نفسه من أهله، بل يرى نفسه غريباً بين أولئك الذين يعيش بينهم. إنه يقول:

جن لوگوں میں رہتا ہوں میں اُن میں سے نہیں ہوں ہوں کون مجھے اپنا زمانہ نہیں ملتا(5)

"لست من أولئك الذين أعيش بينهم، فمن أنا ...وإلى أي زمن أنتمي؟"

وفي موضع آخر يقول:

میں کہیں اور کا رہنے والا غم کہاں کھینچ کے لایا ہے مجھے (6)

"شتّان ما بين محتدي ومنبتي وبين هذا المكان الذي ساقتني إليه همومي."

وعندما نقرأ شعره نتوصَّل إلى ذلك الزمن الذي يهواه قلب الشاعر، إنه يودُّ أن يعود إلى زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فيعبر المسافة الزمنية المحيطة بخمسة عشر قرنًا بخياله القوي، ويرى مدينة الرسول بعين الخيال على تلك الحالة التي كانت عليها في زمنه صلى الله عليه وسلم، –الحجرات الصغيرة، وبيوت المدر، وبساتين النخل، والطرق غير المعبدة–، فعندما يخرج من قوقعة خيالاته ويقع نظره على المبنى الجميل الرائع لمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومناراته الشامخة يقول: (عنوان المنظومة: "مدینہ میں" أي في مدينة الرسول)

کیا حسیں گنبد و محراب ہیں لیکن مرا دل
ڈھونڈتا ہے وہی مٹی کے مکاں
چھت پہ وہی عود نخیل
اور دروازوں پہ حجروں کے
سیہ اون کے موٹے پردے(7)

"ما أجمل هذه القباب والمحاريب ولكن قلبي/يحن إلى نفس البيوت من المدر/المسقفة بأعواد النخل/ والستائر الكثيفة من الصوف الأسود/المعلقة على أبواب الحجرات."

إنه يحاول أن يرى بعين الخيال تلك المناظر القديمة التي حلّت محلّها مناظر جديدة، ويبحث عن تلك الآثار والديار المندثرة، فتمنعه عن ذلك وتحول بينه وبين خياله تلك الشوارع الكبيرة الواسعة الطويلة

المزدحمة التي قد محت كلّ أثر تاريخي، فيسخط على ذلك، ويُطلِق على هذه الشوارع اسم الثعابين والأفاعي، إنه يقول:

شاہراہیں ہیں کہ اژدر ہیں جو نگلے ہوئے ہیں
کتنے نشیب اور فراز
جن سے وابستہ مرا کھویا ہوا حافظہ ہے(8)

"هل هي شوارع أم ثعابين...قد ابتلعت/ تلك الربوات والأودية/ التي تعيش في مخيِّلتي."

وانظروا إلى رفعة خياله في القطعة التالية:

میرا دل صورت غربال ہے یادوں سے فگار
چھاننا چاہتا ہے خاکِ بقیع
جس میں ہیں اتنے ستارے کہ فلک پر بھی نہیں(9)

"قلبي جريح بذكريات، ومثقوب مثل غربال/ يُريد أن يُغربل ترابَ البقيع/الذي يكتنز بنجوم تُربي على نجوم السماء عددًا".

فعندما نقرأ الشطر الأخير من هذه القطعة الشعرية –التي من أجلها سيق هذا التمهيد الطويل في السطور الماضية– تنتقل أذهاننا على التو إلى الحديث النبوي الشريف التالي:

"عن سعيد بن المسيب أن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أَصحابي كالنُّجوم، فبأيهم اقتديتم اهتديتم..."(10)

وكذلك إنه يخاطب جبل أحد ويقول:

اے احد تجھ سے محبت ہے مجھے
اے احد تجھ سے محبت تھی مرے مولا کو
اے احد تجھ کو محبت تھی مرے مولا سے(11)

"يا أحد أحبك/ ويا أحد كان مولاي يحبك../ ويا أحد كنت تحب مولاي."

ولا شك أن الشاعر قد ترجم الحديث النبوي التالي:

"عن سعد بن سعيد عن عمارة بن غزية عن عباس عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: أحد جبل يحبنا ونحبه".(12)

وله قصيدة بعنوان : "مدینہ میں ایک آرزو" (أمنية في المدينة المنورة)

یہ در و بام و گنبد و محراب
سر بسر ہیں مری نظر کا حجاب
کاش پھر سے وہی مدینہ ہو
پھر وہی شہر پر سکینہ ہو

کچی گلیاں ہوں کچی دیواریں
اور کھجوروں کے شاخچوں کی چھتیں
کو بہ کو نقش پائے احمد ہو
سو بہ سو خوشبوئے محمد ہو
آنکھ روشن ہو روئے انور سے
چھو سکیں ہاتھ پائے اطہر سے
صورتیں ہوں نبی کے پیاروں کی
جس طرح مشعلیں ستاروں کی(13)

"هذه الأبواب والسقوف والقباب والمحاريب/ إنما هي حجب تحول دون نظري/ فيا ليت المدينة المنورة لم تزل حتى الآن على نفس الحالة (التي كانت عليها في زمن رسول الله)/ نفس المدينة الهادئة/ والأزقة غير المعبدة، والجدران التي بُنيت من المدر/ والسقوف التي تكوّنت من جذوع النخل/ ويا ليت آثار قدمي رسول الله صلى الله عليه وسلم تتراءى في كل مكان/ وتفوح رائحة جسده المطهر من كل جانب/ وتتنور العين برؤية وجهه المنوّر/ ويكون في وسع اليدين أن تمسَّا قدميه المباركتين/ وننظر صور أحباء الرسول المتلألئة/ مثل قناديل النجوم."

فالسطر الأخير في هذه المقطوعة الشعرية أيضا يُشير إلى نفس الحديث المبارك: أي "أصحابي كالنجوم..."

إن سيدنا كعب بن زهير رضي الله عنه—الصحابي الجليل والشاعر المخضرم الشهير–كان من أعداء الإسلام في بداية حياته، فعرّض برسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أبياته وأرسلها إلى أخيه بجير، ولما سمع رسول الله تلك الأبيات غضب وأهدر دمه، فضاقت عليه الأرضُ بما رحُبت، واختبأ في بيته، وهناك وجد نور الإسلام طريقه إلى قلبه، فأراد أن يعتنق الإسلام، فنظم قصيدةً لاميةً في مدح رسول الله، وذهب بها إليه، وأنشد تلك القصيدة وهو جالس أمام رسول الله، فلما سمعها رسول الله فرح وأعطاه بردته جائزة له، وكان مطلعها:

"بانت سعاد فقلبي اليوم متبول متيم أثرها لم يفد مكبول"(14)

ورُوي أن سيدنا معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما كان قد اشترى هذه البردة منه، وكان الخلفاء الأمويون يرتدونها يوم الجمعة والعيدين تيمّناً وتبركاً.

وكذلك يُروى أن الإمام البوصيري –عليه الرحمة– لما أُصيب بمرض الفالج نظم قصيدةً غرّاء في مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقدّمها إليه في المنام، فسُرَّ بها رسول الله صلى الله عليه وسلم سرورًا، وألقى على البوصيري بردته جائزة له، وبسببها برئ البوصيري من دائه، وعندما خرج البوصيري من بيته في الصباح لقيه في الطريق الشيخ الصوفي أبو الرجاء الذي طلب من البوصيري أن يُنشده تلك القصيدة، فتحيّر

البوصيري لِما أنه لم يكن أَعلَمَ بها أحدًا، فأخبره أبو الرجاء بأنه سمعها البارحةَ وهي تُنشد بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم، فرأى رسولَ الله يتمايل فرحًا وسرورًا، وألقى على من أنشدها بردة.([15]) هذه القصيدة كان صاحبها قد سمّاها بـــ "الكواكب الدرية في مدح خير البرية" ولكنها اشتهرت في التاريخ الإسلامي باسم "قصيدة البردة". وبعد هذا التمهيد الطويل نُلقي نظرة على البيت التالي للدكتور رضوي:

"بانت سعاد" و "بردهٔ پاکیزہ" کے طفیل حاصل مجھے بھی فیض ردائے رسول ہو

استخدم الدكتور رضوي في هذا البيت تلميحَ "بانت سعاد" و"البردة الطاهرة" وأشار إلى هاتين القصيدتين الرائعتين، وتمنَّى أن يحصل على فيض بردة الرسول بوسيلتهما.

ونفس الدعاء والطلب لفيض البردة نجده في بيت آخر بأسلوب مختلف، إنه يقول:

تپش دہر میں سایہ نہیں ملتا کوئی پھر وہی دوش محمد کی ردا ڈھونڈ کے لائیں (16)

"لا نجد ظلاً في حر الدهر، فتعالوا نبحث عن ذلك الرداء الذي كان على كتف محمد عليه الصلاة والسلام."

وكذلك نرى طابع العربية بارزًا ملموساً على الأبيات التالية التي نظمها الدكتور خورشيد في مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم:

شنشا! توئی روزِ حساب امیدم
کہ "لیس لی عمل غیر مدحتی إیاك"
جو تیرے ساتھ رہا وہ خدا کے ساتھ رہا
نصیب اہل مدینہ کہ "اکرموا مثواك"
بگیر دست توئی سیدی و مولائی
بساز چارہ کہ "لا ابتغی ولاء سواك"

في هذه الأبيات يخاطب الشاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول:

يا من هو سلطان السلاطين! أنت أملي يوم الحساب/ لأنه "ليس لي عمل غير مدحتي إياك"./فكل من كان معك كان مع الله/ فما أعظم حظ أهل المدينة الذين "أكرموا مثواك"./ خُذ بيدي يا رسول الله فأنت مولاي وسيدي / ومُد إليّ يد المساعدة حيث إنني "لا أبتغي ولاء سواك".

ففي هذه الأبيات استخدام الكلمات العربية في عجز كل بيت كقافية له دليل على تأثره بالقرآن الكريم والأدب العربي، فمثلاً استخدم الشاعر في البيت الثاني تعبير"أكرموا مثواك"، ولا يستطيع أن يتلذَّذ به إلا ذلك القارئ الذي يعرف قصة يوسف عليه الصلاة والسلام. عندما اشتراه "عزيز مصر" وذهب به إلى بيته قال لامرأته: "أكرمي مثواه". يقول الله جلّ وعلا:

"وقال الذي اشتراه من مصر لامرأته أكرمي مثواه عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولدا..."([17])

وفي البيت المذكور أعلاه استخدم الشاعر هذا التعبير القرآني لأهل المدينة الذين آووا رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هاجر من مكة إليهم.

وكذلك نرى مفهوم البيت التالي مأخوذًا من القرآن الكريم:

تو پرندوں کو فضا میں تھامتا ہے دم بدم بال و پر کا زور، ہمت کی توانائی ہے تو(18)

يقول الدكتور خورشيد رضوي في الثناء على الله سبحانه عزّ وجلّ:

أنت الذي تُمسك الطيور في السماء كل حين (فلا تقع على الأرض)/ وأنت مصدر القوة والطاقة في أجنحتها (التي تُحَلِّق بها في السماء)

فالقارئ الخبير عندما يقرأ هذا البيت يقع في ذهنه الآية التالية من سورة الملك:

"أو لم يروا إلى الطير فوقهم صافات ويّقبضن، ما يمسكهن إلا الرحمن، إنه بكل شيء بصير".(19)

وكذلك نرى صبغة القرآن الكريم على البيت التالي:

کیوں پہاڑوں کو امانت سے سبکدوش کیا آدمی پر غم و آلام کی یورش کیوں ہے(20)

"لماذا رُفعت عن الجبال مسؤولية حمل الأمانة، ولماذا ألقيت على الإنسان جميع الآلام والهموم؟"

فمفهوم هذا البيت مأخوذ من الآية القرآنية التالية:

"إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان، إنه كان ظلومًا جهولًا".(21)

وكذلك أنظروا إلى البيتين التاليين اللذين نظمهما الشاعر عندما أصاب السيل الجارف بلاد باكستان قبل سنوات:

خلق نے کھیت پہ بارش کی دعا مانگی تھی ابر گلیوں میں گرجتا ہوا پانی لایا

زندگانی کی اٹھائی گئی پانی پہ اساس موت کیوں اُس کے لئے پھر یہی پانی لایا(22)

"كان الناس قد دعوا لنزول المطر في الحقول، ولكن السحاب أتى بماء ذي صوت مرعد في الطرق. خُلقت الحياة من ماء، فلماذا أصبح نفس الماء سببًا للموت كذلك؟"

فالشطر الأول للبيت الأخير مأخوذ من الآية التالية:

"أو لم ير الذين كفروا أن السموات والأرض كانتا رتقا ففتقناهما وجعلنا من الماء كل شيء حي أفلا يؤمنون"(23)

وكذلك نعرف أن نفس الماء الذي لا يمكن تصور الحياة بدونه يصير سببًا للهلاك والدمار عندما يطغى، وقصة طوفان نوح –عليه الصلاة والسلام– وقصة غرق فرعون، اللتين حكاهما القرآن في سور مختلفة خير دليل على ذلك.

وله قصيدة بعنوان "جانے کب" (لا ندري متى...)

صور ہونٹوں میں دبائے

سر جھکائے
منتظر ہے عرش کے سائے میں اسرافیل
کب ہو نفخۂ اولی کا حکم
ہم سر آتش فشاں آراستہ
اک بزم میں بیٹھے ہوئے
بے خبر ہیں عزم اسرافیل سے
جاگ اٹھے جانے کب
اس کوہ خفتہ کا ضمیر
جانے کب اک زلزلہ
برہم کرے اس بزم غفلت کی بساط
جانے کب(24)

"إن الملك إسرافيل منتظر في ظل العرش/ مطأطأً رأسه/ والصور بين شفتيه/ ينتظر صدور الأمر الإلهي بالنفخة الأولى/ ونحن جالسون في حفلة قائمة/ فوق بركان/غافلين عن ما عزم عليه إسرافيل/ لا ندري متى يستيقظ ضمير هذا البركان من نومه/ ويدمّر زلزال بساط هذا الحفل الذي أهله في غفلة ساهون/ لا ندري متى..."

فالقارئ الخبير يعرف أن مضمون هذه القصيدة قد أُخذ من آيات قرآنية مختلفة وردت في موضوع النفخة التي سوف ينفخها المَلَك إسرافيل في الصور يوم القيامة، والزّلزال الشديد الذي بسببه سوف تُخرج الأرض أثقالها، وتُصبح الجبال كالعهن المنفوش.

وكذلك له قصيدة رثائية نظمها في رثاء أحد أصدقائه، وذلك بعنوان "سلیم بے تاب"([25]) نُلاحظ في هذه القصيدة كلها تأثر الشاعر بمعاني القرآن الكريم، أنظروا أوَّلا إلى هذه القصيدة وترجمتها:

مگر وہ شخص اب کہاں ملے گا
وہ اپنی درویش مسکراہٹ کا نقش
دنیا میں چھوڑ کر
خود افق کے اُس پار جا چکا ہے
ملا تو اُس دن ملے گا
جس دن کے ہول سے سر سفید ہوں گے
دلوں کی الواح پر ہر اک نقش آشنائی سراب ہوگا
نہ مجھ کو تاب سوال ہوگی، نہ اُس کو اذن جواب ہوگا([26])

"... أين نجد ذلك الرجل الآن/ الذي ذهب بعيدًا خلف الأفق/ مخلّفاً ابتسامته الساذجة في الدنيا/ إنه لا يلقانا إلا في ذلك اليوم/ الذي سوف تبيضُّ فيه الرّؤوس من شدة هوله / ويكون كل أثر للتعارف سرابًا على ألواح القلوب/ (في ذلك اليوم) لا تكون عندي جرأة للسؤال، كما لا يكون عنده إذن للجواب."

فعندما يقع نظرنا على ذلك الشطر الذي معناه: "اليوم الذي سوف تبيضُّ فيه الرؤوس من شدة هوله" تقرع أذهاننا تلك الآية القرآنية التي يقول فيها الله سبحانه وتعالى: "فكيف تتقون إن كفرتم يومًا يجعل الولدان شيبا"(27) وعندما نقرأ "يكون كل أثر للمعرفة سرابًا على ألواح القلوب" تدور في أذهاننا تلك الآيات القرآنية التي يقول بها الله جل وعلا: "ولا يسئل حميم حميمًا يبصرونهم"(28) و "ويوم يفرّ المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه، لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه" (29) و "يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت.."(30)

وكذلك عندما قرأت البيت التالي له:

خود ہر اک بات سے واقف ہے مگر اوروں کو کچھ نہیں جاننے دیتا، یہ عجب ضد ہے اسے(31)

"إنه يعرف كل شيء ولكن لا يدع الآخرين يعرفونه، إن هذا لأمر عجاب."

تبادرت إلى ذهني الآيات المباركة التالية:

"والله يعلم وأنتم لا تعلمون"(32)

"ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء" (33)

"لا تدركه الأبصار، وهو يدرك الأبصار، وهو اللطيف الخبير"(34)

وفي القرآن الكريم "وما توفيقي إلا بالله"([35]) وكذلك نجد كثيرًا من الأحاديث النبوية التي تدلّ على أن الإنسان لا يستطيع أن يقوم بعمل من أعماله بدون توفيق من الله، وحتى الهداية، فالله –جلّ وعلا– يهدي من يشاء ويُضل من يشاء، وكذلك لا تسقط ورقة من أوراق الشجر على الأرض إلا يعلمها، ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين، فشاعرنا يرى أن الإنسان لا يستطيع رفع يديه للدعاء إلا إذا كان توفيق الله حليفه، فعندما يقرأ القارئ الخبير الأبيات التالية يُدرك ما يقصده الشاعر، إنه يخاطب الله سبحانه وتعالى ويقول:

زمیں کے تھامنے والے کرم ہے یہ بھی ترا دعا کو ہاتھ اٹھایا تو اٹھ گیا مرا ہاتھ(36)

"يا من يمسك الأرض بيده! هذا أيضا من مَنِّك وكرمك أن يدي ارتفعت عندما رفعتها للدعاء."

ونفس المفهوم نجده في البيت التالي:

یہ جو ٹپکا ہے زباں پر سو کرم ہے یہ ترا اب رگ وپے میں اسے جاری وساری کرنا(37)

"إن الكلمة التي جرت على لساني فهي بكرمك ومَنِّك، والرجاء منك أن تُجريها في عروقي ودمي أيضًا."

وكذلك في البيت التالي يسخر شاعرنا من كبر الإنسان الذي يتعدّى أحيانًا كل الحدود، ويدّعي أنه إله، وينسى أنه محتاج إلى الله سبحانه وتعالى في كل عمل من أعماله، وحتى في القيام والمشي، وليس في وسعه أن يحرّك قدميه بدون إذنه–جلَّ وعلا–، لماذا ينسى الإنسان هذه الحقيقة ويعصي الله سبحانه وتعالى... يرى الشاعر أن كل عمل يعمله الإنسان لا يستطيعه إلا بتوفيقه عزّ وجلّ، إنه يقول:

ترے کرم سے قدم کو سہارتی ہے زمیں مرا غرور سلامت ترے کرم سے ہے(38)

"هذا من منّك وكرمك أن الارض تحمل قدمي، فاعتدادي بنفسي أيضاً يقوم على أساسهما."

إنه كتب منظومة في ذكرى أمه بعنوان "ماں کی یاد میں ایک نظم" (منظومة في ذكرى الأم) وفيها:

اب جو گھراؤں تو مدفن کی طرف جاتا ہوں — اُسی خاموشی میں کچھ دل کا سکوں پاتا ہوں
ایک تُربت کو پسِ اشکِ رواں دیکھتا ہوں — خاک کے ڈھیر میں جنت کے نشاں دیکھتا ہوں(39)

"والآن أتوجه إلى قبرها كلّما يغلبني الفزع، فيجد قلبي شيئًا من الراحة في ذلك السكوت.

أرى ضريحًا من خلف الدموع الجارية، وأرى آثار الجنة في هذا التراب المكَدَّس."

ففي عجز البيت الثاني إشارة إلى الحديث التالي:

"عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الجنَّة تحت أقدام الأمهات"(40)

وله منظومة في مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم، وفيها يقول:

شافع عاصیاں کی بات چلی — سر عصیاں ادب سے خم رکھا
صانع کن کی غایت مقصود — جس کی خاطر یہ کیف وکم رکھا([41])
تو نے اے چارہ ساز امتیاں — دھیان سب کا بچشم نم رکھا
دکھ کسی کا ہو، اپنے دل پہ لیا — تو نے ہم سے وہ ربط غم رکھا
تیری ہستی نے فرق امت پر — تاج سرتاجِ امم رکھا(42)

"عندما جرى الحديث عن شفيع العصاة، طأطأت رأسي العاصي أدباً وتعظيماً./إنه (صلى الله عليه وسلم) الغاية المقصودة للخالق الذي خلق الكون بقوله "كن"، وخلق هذا العالم من أجله./أيها النبي! أنت الطبيب المداوي للأمة، راعيتَ كل فرد منها بعين مبتلة بالدموع رحمة./ بقيتَ دائماً على صلة بنا، وجعلتَ هموم كل منا همك./ ووجودك المبارك قد وضعَ تاج "خير الأمم" على رأس أمتك."

في هذه الأبيات قد أشار الشاعر بقوله "شفيع العصاة" إلى الحديث التالي:

"عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: أنا قائد المرسلين ولا فخر، وأنا خاتم النبيين ولا فخر، وأنا أول شافع ومشفّع ولا فخر."(43)

كما أن الشاعر أشار بقوله: "إنه (صلى الله عليه وسلم) الغاية المقصودة للخالق الذي خلق الكون بقوله "كن"، وخُلق هذا العالم من أجله" إلى تلك الأحاديث المختلفة المشهورة التي تُشير إلى أن العالم خُلق من أجل رسول الله صلى الله عليه وسلم. ورغم أن العلماء قد شكّكوا في صحة هذه الأحاديث، إلا أنها قد اشتهرت وجرت على ألسنة الشعراء، أشهرها:

"لولاك ما خلقت الجنة، ولولاك ما خلقت النار".(44)

كما أن تعبير "كُن فيكون" مستعار من الكلمات القرآنية، أي "إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون"(45)

وكذلك يشير البيت الأخير إلى الآية المباركة التالية:

"كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف"(46)

وكذلك عندما قرأت البيت التالي:

خود اُڑ کے پہنچتا ہے ہمیں رزق ہمارا کیوں خوار پھریں کھوج میں روزینے کے اپنے(47)

"رزقنا يطير إلينا بنفسه، فلماذا نتحمّل المتاعب والذلة في سبيل البحث عنه."

تبادر إلى ذهني الحديث النبوي التالي:

"عن أبي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الرزق ليطلب العبد كما يطلبه أجله".(48)

والآن بعد ذكر بعض النماذج الشعرية الدّالة على تأثره بالقرآن والحديث النبوي الشريف نتطرق إلى تلك الأبيات التي تدلُّ على تأثره بالأدب العربي والروايات الأدبية العربية.

قد رُوي في الأحاديث المباركة أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- لما ذهب مع أصحابه إلى غزوة بدر، ورأى في ميدان القتال كفارَ مكة أكثر بكثير من المسلمين، طرأت عليه حالة من الرقة، فسجد سجدة طويلة ودعا لفوز المسلمين ونصرهم، وبكى بكاءً مُرًا، وفي هذه الأثناء اعترته حالة عاطفية شديدة، فبدأ يقول في أسلوب مليء بالألم والشكوى والدلال:

"اللهم إن تهلك هذه العصابة من أهل الإسلام لا تُعبد في الأرض"(49).

وكذلك قرأنا في أحوال العلماء والأدباء العرب المسلمين أنهم يتوسّلون إلى الله -عزّ وجلّ- في شعرهم عند نزول الشدائد والعظائم، وفي بعض الأحيان عندما تطرأ عليهم حالة عاطفية خاصة، وتعتريهم شدة العواطف يخاطبون الله -عزّ وجلّ- ويرفعون إليه الشكوى في أسلوب الشكوى والدلال، فيسئلونه ويقولون: يا رب إذا لم تتقبّل أدعيتنا فهل هناك رب آخر لنذهب إليه ونقرع بابه ونرفع إليه أيادينا للدعاء؟ فمثلًا أنظروا إلى البيتين التاليين لشاعر عربي:

"إلهي عبدك العاصي أتاكا مقرًا بالذنوب وقد دعاكا

فإن تغفر فأنت لذاك أهل وإن تطرد فمن يرحم سواكا"(50)

وكذلك :

"مالي سوى قرعي لبابك حيلة فلئن رددت فأي باب أقرع

ومن الذي أدعو وأهتف باسمه إن كان فضلك عن فقير يمنع"(51)

وعندما نقرأ البيت التالي للدكتور رضوي نجده امتدادًا لهذه الرواية العربية، إنه يقول:

تو اگر شکر کا رب ہے تو پھر اے رب کریم کیا شکایت کو کوئی اور خدا ڈھونڈ کے لائیں(52)

"يا رب إن كنت ربَّ الشكر فقط، فهل لرفع الشكوى نبحث عن رب آخر."

وقد ورد في الإسرائيليات أن الله سبحانه وتعالى يقول:

"ما وسعني أرضي ولا سمائي، ووسعني قلب عبدي المؤمن اللين الوادع"(53)

وكذلك من الأقوال الشهيرة: "القلب بيت الرب"، ونفس المعنى يحمله البيت التالي لخورشيد رضوي:

جو نہاں ہیں تجھ میں تجلیاں نہ ہوں رائگاں کبھی کنجِ دل کو حرا بنا کبھی طور کر(54)

إنه يخاطب نفسه ويقول: "أخاف من أن تضيع تلك التجليات التي هي كامنة فيك، فاجعل قلبك أحياناً كغار حراء وأحياناً كجبل الطور (حيث تتوافر التجليات الربانية)."

إن امرأ القيس –الشاعر الجاهلي الشهير وأحد أصحاب المعلقات و صاحب دارة جلجل– لما ذكر منزل حبيبه الذي كان بسقط اللوى وصف حاله بشيء من التفصيل، فأخبر بأن الجنوب والشمال تمرّ عليه مرة بعد أخرى، وبسبب اختلاف الريحين لم يعف رسمه لِما أن إحدى الريحين إذا سترته كشفته الأخرى، إنه قال:

"قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل

فتوضح فالمقراة لم يعف رسمها لما نسجتها من جنوب وشمأل"(55)

والآن بعد قراءة هذين البيتين اقرأوا البيت التالي للدكتور رضوي:

"ریت پر صورت گری کرتی ہے کیا بادِ جنوب کوئی دم میں موجۂ بادِ شمال آ جائے گا"([56])

"عبثًا تنسج ريح الجنوب ما تنسجه على الرمال، فسوف تمرُّ عليه موجة من ريح الشمال وتمحوه."

فليس هناك موضع لشك في أن البيتين المذكورين أعلاه لامرئ القيس كانا في ذهن شاعرنا عندما نظم هذا البيت.

وكذلك ذكر امرؤ القيس في معلقته أنه لما خرج بصاحبته من خدرها ليلًا وقد نام أهلها، مشى أمامها، وجرّت محبوبته وراءهما على آثار أقدامهما كساءً لئلا يبق أثر أقدامهما فلا يعلم بهما أحد من الأهل والحرّاس. إنه قال:

"خرجت بها أمشي تجر ورائنا على أثرينا ذيل مرط مرحل"(57)

وشاعرنا كذلك لا يودّ أن يبق أثر قدميه على طريق مرّ عليه، ولكن ليست له محبوبة تفعل مثل ما فعلته محبوبة امرئ القيس، فيرجو من الريح العاصفة أن تمر وراءه وتمحو آثار قدميه، إنه يقول:

ہوائے تند مرے نقشِ پا پہ چلتی آ کوئی نشان کسی راہ پر نہ رہ جائے (58)

"يا أيتها الريح العاصفة هبي على أثري، كي لا يبق أثر قدمي على طريق من الطرق."

وكذلك نعرف أن رواية الوقوف على الأطلال والبكاء عليها من تلك الموضوعات التي حُبّبت إلى الشعراء العرب وزُيّنت في قلوبهم، وقصة هذه الرواية بالاختصار أن الحياة البدوية في الزمن الجاهلي لم تكن حياة يسيرة هيّنة مثل حياتنا، بل كانت عبارة عن سفر مستمر، فكانت القافلة تستقرُّ قرب ماء، ومدة هذا الاستقرار كانت تختلف من مكان إلى مكان، فتقصر أو تطول على حسب وجود الماء في ذلك المكان، فعندما ينفد الماء في مكان ما تنتقل القبيلة إلى مكان آخر به ماء، وكان الشاعر –حسب الروايات الشعرية–

في أغلب الأحيان ينتمي إلى قبيلة، وحبيبته تنتمي إلى قبيلة أخرى، وفي صباح يوم عندما يصل الشاعر ذلك المكان الذي كانت قبيلة حبيبته مستقرة فيه يرى أن القافلة قد ارتحلت، فيتذكر تلك الذكريات الجميلة التي كان يعيشها مع محبوبته في هذا المكان، وهذا ما يُحفّزه على البكاء، فيذرف دموعًا غزارًا، ويجد في ذلك شيئًا من التسلية، كما أنه يحكي قصة تلك الأيام الماضية وما جرى فيها أمام أصدقائه، ويُشاركهم في حزنه وألمه، ويستبكيهم، فيقال إن امرأ القيس كان أول من وقف على الأطلال وبكى واستبكى.... إنه يقول:

"قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل"(59)

فكل من جاء بعد امرئ القيس دعا أصدقاءه وحكى أمامهم قصة حبه وبكى واستبكاهم.

ونرى الأبيات التالية للدكتور رضوي امتدادًا لتلك الرواية ومُلوَّنة باللون العربي، إنه يقول:

مدت سے ہے اشکوں کا تلاطم پس مژگاں رونے کے لئے کوئی بہانہ نہیں ملتا(60)

"إن تلاطم الدموع كامن خلف العينين منذ مدة بعيدة، ولكنَّني لا أجد مبررًا للبكاء".

آؤ پل بھر محو ہو جائیں خیالِ یار میں سیج پر پہلوں کی سو جائیں جہانِ خار میں(61)

"تعالوا ننشغل ولو للحظة بخيال الحبيب، و(بسببه) ننام على عرش الزهور داخل عالم الأشواك".

آیئے رو لیں کہیں، رونے سے چین آجائے گا ورنہ دردِ دل بھری محفل میں پکڑا جائے گا(62)

"تعالوا نبك، فيريحنا البكاء، وإلا فإن وجع القلب سيعرفه الجميع".

کل میں اُنہیں رستوں سے گزرا تو بہت رویا سوچی ہوئی باتوں کو سوچا تو بہت رویا(63)

"بالأمس مررت من نفس الطرق فبكيت بكاءً مُرًّا، وكذلك عندما فكَّرت في تلك الأمور التي كنت قد فكَّرت فيها من قبل بكيت بكاءً مرا."

سفر نصیب ہیں ہم، ہم کو منزلوں سے کیا یہی بہت جو کجاوے کی ٹیک سے سو لیں (64)

"قد قُدِّر لنا أن نكون في السفر دومًا، فمالنا والمنازل؟ يكفينا أن ننام للحظات متكئين على رحالنا."

نكتفي بهذا القدر من النّماذج الشعرية من شعر الدكتور رضوي، وننتقل إلى القسم الثاني من بحثنا المتواضع، والذي يتعلق بترجماته الأردية للقصائد العربية.

المبحث الثاني:

هذا المبحث عبارة عن تلك التراجم الشعرية الأردية التي قام بها الدكتور رضوي لبعض القصائد العربية الشهيرة، منها:

آ مرے دوست کہ آوارہ منزل بھی تو ہو جاتا ہے انساں گاہے
آ کہ ہم حلقہ رنداں میں بلانوشوں کو آداب کریں
آ کہ لوگوں کی ملامت کو
کسی جام طرب ناک کی تہ میں گھولیں
جتنے دکھ آج ملے ہیں

اُنہیں ہنس کھیل کے شق کر ڈالیں
کبھی اک ساعتِ فرصت جو کہیں مل جائے
تو اُسے لطف و تلذذ میں بسر کر
کہ زمانہ خمِ دنداں سے جو کرتا ہے گرفت
تو بہت زخم، بہت درد، جگا دیتا ہے
گاہے گاہے جو کوئی لطف کوئی عیش میسر آجائے
تو غنیمت سمجھ اُس کو
کہ بہت رنج بہت کرب تری گھات میں ہیں(65)

وهي ترجمة في شعر حُرّ لقصيدة الشاعر الحماسي "إياس بن الأرث الطائي"، أما القصيدة فهي:

"هلم خليلي والغواية قد تصبي — هلم نحيي المنتشئين من الشرب
نسل ملامات الرجال برية — ونفر شرور اليوم باللهو واللعب
إذا ما تراخت ساعة فاجعلنها — لخير فإن الدهر أعضل ذوشغب
فإن يك خير أو يكن بعض راحة — فإنك لاق من هموم ومن كرب"(66)

وكذلك يقول الدكتور رضوي:

"ہم ہوے خاک، سر چرخ ستارے ہیں وہی — گھر وہی، در وہی، آثار ہمارے ہیں وہی
نالہ کیسا جو زمانے نے جدائی ڈالی — صفحہء دہر پہ ہر شکل ہے مٹنے والی
آدمی کیا ہے، بس اک شعلہ تاباں جس کی — روشنی راکھ میں ڈھل جاتی ہے رفتہ رفتہ
مال واحباب امانت کی طرح ہوتے ہیں — زندگانی جسے لوٹاتی ہے رفتہ رفتہ"(67)

وهذه الأبيات ترجمة منظومة لأبيات سيدنا لبيد –الشاعر المخضرم والصحابي الجليل رضي الله عنه– الذي يقول:

"بلينا وما تبلى النجوم الطوالع — وتبقى الديار بعدنا والمصانع
فلا جزع أن فرق الدهر بيننا — فكل امرئ يوما، به الدهر فاجع
وما المرء إلا كالشهاب وضوئه — يحور رمادا بعد إذ هو ساطع
وما المال والأهلون إلا ودائع — ولا بد يوما أن ترد الودائع"(68)

من أصحاب المعلقات طرفة بن العبد –الملقب بلقب "الفتى القتيل"–، إنه قال في معلقته:

"ولولا ثلاث هنَّ من عيشة الفتى — وجدك لم أحفل متى قام عودي
فمنهن سبقي العاذلات بشربة — كميت متى ما تعل بالماء تزبد
وكري إذا نادى المضاب محنبا — كسيد الغضا نبهته المتورد
وتقصير يوم الدجن والدجن معجب — ببهكنة تحت الخباء المعمد"(69)

قام الدكتور رضوي بنقل هذه الأبيات إلى الأردية في صورة الشعر الحر، وقال:

تین باتیں، کہ وہ ہیں حاصلِ لذتِ شباب
وہ نہ ہوتیں تو ترے بخت و مقدر کی قسم
مجھے پرواہ بھی نہ ہوتی کہ بلا سے میری
کب مری زیست سے مایوس مسیحا ہو جائے
ایک یہ بات کہ گلفام، سیہ مست، شراب
جس کو پانی میں ملائیں تو لبِ جام پہ کف آتا ہو
جُرعہ جُرعہ اُسے پی جاؤں سحر ہونے تک
جام میں کچھ نہ رہے، حضرتِ ناصح کو خبر ہونے تک
دوسرے یہ کہ ادھر کان میں مظلوم کی آواز پڑے
اور اُدھر باگ میں اُس مرکبِ یکراں کی اُٹھاؤں، جو کسی
جھاؤ کے جھنڈ سے گھبرا کے لپکنے والے
گرگِ لب تشنہ کی مانند بپھر کر نکلے
تیسرے یہ کہ گھٹا، مست گھٹا، چھائی ہو
اور میں نازگہ خیمہِ عالی میں کہیں
کسی دوشیزہِ گلفام و گل اندام کو پہلو میں لیے
زورِ عشرت سے یمِ وقت کو پایاب کروں(70)

كما قام الدكتور رضوي في موضع آخر بوصف المطر وصفًا دقيقا، وهو –كما ذكره الشاعر– ترجمة منظومة لتلك الأبيات التي نظمها امرؤ القيس في وصف الغيث. يقول الدكتور رضوي:

"اِدھر کوہ قطن پر دیکھتا ہوں سیلِ تُند اِس کا — پہنچتا ہے اُدھر کوہِ ستار و کوہِ یذبل کو
کیا جل تھل کتیفہ کی زمیں کو زور باراں سے — گرایا ٹھوریوں کے بل درختانِ کنہبل کو
سر راہے قناں کی چوٹیوں پر بھی دیا چھینٹا — اُتارا قلہ ِکُہسار سے ہرنوں کی ڈاروں کو
کھجوروں کے تنے قلعوں کی بنیادیں بہا ڈالیں — اگر چھوڑا تو چھوڑا صرف محکم کوہساروں کو"(71)

وهذه الأبيات ترجمة للأبيات التالية لامرئ القيس:

"على قطن بالشيم أيمن صوبه — وأيسره على الستار فيذبل
فأضحى يسح الماء حول كتيف — يكب على الأذقان دوح الكنهبل
ومر على القنان من نفيانه — فأنزل منه العصم من كل منزل
وتيماء لم يترك بها جذع نخلة — ولا أطما إلا مشيدا بجندل"(72)

وكذلك قام بترجمة القصيدة المعنونة ب : "الصبر" لعباس محمود العقاد في صورة الشعر الحر، ([73]) أما القصيدة العربية فهي كالتالي:

لست على الصبر مثنيا أبدا ما صحب الصبر غير ذي شجن
أكان للمرء أيما أرب في الصبر لولا كوارث الزمن
لا يحمد الصبر هانئ جذل هل يحمد الطب وادع البدن
الخطب يعرو، والصبر يعقبه يا بئس من صاحبين في قرن
لست على الصبر مزريا أبدا الصبر دأب المجرد الطبن
من لم يجد حاجة إليه فقد أنفق عمرا في راحة الوسن
والعيش عيشان، جانب دمث واللب منه في الجانب الخشن
الخطب يهتاج كل هاجسة في النفس من سيئ ومن حسن
والصبر يرتاضاها فإن جمحت أمالها الصبر ميلة الرسن
لم يدر بأسا لنفسه رجل لم يدر بأس الخطوب والمحن
والخصم أورى لزند شانئه من صاحب في الخفاء والعلن
تالله لو تنفع الشكاة لما كان جميلا شكاية الفطن
فكيف يا صاحبي وما نفعت شكوى إلى فارغ ولا ضمن
تشكو إلى الآمن المبرء أم تشكو إلى المشتكي من الأحن
لا ذاك يصغي لما تقول ولا يشفي حزين من لوعة الحزن
لست على الصبر مثنيا أبدا ما صحب الصبر غير ذي شجن
لست على الصبر مزريا أبدا الصبر دأب المجرد الطبن(74)

وقام الدكتور رضوي بترجمتها في صورة قصيدة تالية:

شیوہء صبر کی تعریف کروں- ناممکن
اس کا مسکن ہے فقط دکھ سے تڑپتے ہوئے دل
دکھ نہ ہوتا تو بھلا اس کی ضرورت کیا تھی؟
چین حاصل نہ ہو تو تسلیم و رضا کیا معنی؟
عافیت ہو تو دوا کیا معنی؟
صبر تو پیرِ وآلام زمانہ ہے فقط
شیوہء صبر کی تنقیص کروں —ناممکن
صبر ہے پختہ مزاجوں کی روش
صبر سے جس کی رہ و رسم نہیں
اُس نے شاید کہیں خوابوں میں گذاری ہے حیات

موت احباب کے زانو پہ بھی آتی ہے کبھی
موت۔ گرداب کے پہلو میں بھی آتی ہے کبھی
دکھ وہ مہمیز تڑپ اٹھتی ہے جس سے تخییل
جاگ اٹھتا ہے ہر اک جذبہء اصلاح و فساد
صبر بپھرے ہوئے جذبوں کی عنان
سختیاں راز خودی کھولتی ہیں
بزم احباب میں سوئے ہوئے جوہر اکثر
بزم اعدا کی تمازت سے دمک اٹھتے ہیں
اور فریاد سے حاصل کیا ہے؟
اور ہوتا بھی تو دانا کو کبھی زیب نہ دیتی فریاد
کس کو فریاد سنائیں؟ کسی منعم کو جسے
قدر فریاد نہیں
یا کسی خستہ شکستہ کو جسے
فرصت داد نہیں
شیوہء صبر کی تعریف کروں۔ ناممکن
شیوہء صبر کی تنقیص کروں ــ ناممکن (75)

يُروى أن الفرزدق– الشاعر العباسي الشهير– نزل في بادية، وأوقد نارًا، فرآها ذئب فأتاها، فأطعمه الفرزدق من زاده وأنشد:

"وأطلس عسّال وما كان صاحباً دعوت بناري موهناً فأتاني
فلمَّا أتى قلتُ بيني وبينه على ضوءِ نارٍ مرَّةً ودخان
وقلت لهث لَّما تكشّر ضاحكاً وقائمُ سيفي في يدي بمكان
تعشَ فإن عاهدتني لا تخونني نكن مثل منْ يا ذئبُ يصطحبان
وأنت امرؤٌ يا ذئب والغدرُ كنتما أخيينِ كانا أرضعا بلبان
ولوْ غيرنا نبهتَ تلتمسُ القرى رماك بسهم أو شباةِ سنان"

وقد ترجمها الدكتور رضوي في صورة قصيدة تالية:

وہ لچکتا سا بدن
پہنے ہوئے اپنی قبائے اطلس
نیم شب جس کو بلا لائی سرِ دشت
مری اپنی جلائی ہوئی آگ
پاس آیا تو کہا میں نے کہ آ اور مرے زادِ سفر میں ہو شریک
رات بھر روشنیء شعلہ

کبھی دوشِ پراگندہ میں ہم
بانٹ کر کھاتے رہے زادِ سفر
اُس کے ہر خندہء دنداں کے مقابل مرا ہاتھ
دفعتاً قبضہء شمشیر پہ جاتا تھا
میں کہتا تھا کہ دیکھ
رہ مرے ساتھ ضیافت میں شریک آج کی شب
یہ رفاقت ہے بہت خوب اگر اے گرگِ عزیز
تیرا دل مجھ سے خیانت نہ کرے
تیرا دل، ہے جو خیانت کا ازل سے خوگر
کہ دغا اور خیانت ہے تری اصل و سرشت
خوب معلوم ہے اے گرگِ جہاں دیدہ تجھے
کہ کسی اور سے ہوتا جو طلبگارِ ضیافت تو تجھے کیا ملتا
کسی نیزے کی انی
یا کسی شمشیر کا پھل(76)

وباختصار، الاقتباس من القرآن الكريم وأحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ونظم القصص الواردة فيهما أو الإشارة إليها، والحنين إلى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم، والوقوف على الأطلال، وذكر ديار الحبيب والبكاء عليها، وكون الإنسان دوماً في السفر، والبحث عن الفيء، والنوم متكئاً على الرحال في الصحراء، هي من بين تلك الموضوعات التي حُبّبت إلى الشعراء العرب وزُيّنت في قلوبهم، ومال إليها الكثيرون منهم، وقد جعلها الدكتور رضوي موضوعاً لشعره، كما أنه قام بنقل قصائد عربية إلى الأردية، وهذا كله إن دلَّ على شيء فإنما يدلُّ على أن قراءته للقرآن الكريم والحديث النبوي والأدب العربي ليست قراءة سطحية، بل طالعها مطالعة عميقة متأنية، وأمعن النظر والفكر فيها، وشرب منها كأساً دهاقاً.

هوامش

1- في العدد الحادي والثلاثين من هذه المجلة نُشر لنا بحث مطوّل حول حياة الأستاذ الدكتور "خورشيد الحسن رضوي" وكتاباته النثرية المتعلقة باللغة العربية وآدابها، وذلك تحت عنوان: "الدكتور خورشيد الحسن رضوي .. رائد الأدب العربي في باكستان" وتناولنا فيه إنتاجه النثري المتعلق بالأدب العربي، فمن شاء التفصيل فليراجعه. أنظر: عبد القدير، الحافظ، "الدكتور خورشيد الحسن رضوي .. رائد الأدب العربي في باكستان" الأضواء، لاهور، جامعة بنجاب، مركز الشيخ زايد الإسلامي، 2016م، ع:31:45، ص:299-320.

2- إقبال، مكاتيب إقبال بنام خان محمد نياز الدين خان مرحوم، بزم إقبال، لاهور، ص:7.

3- نفس المصنف، كليات إقبال الأردية، لاهور، شيخ غلام علي ايند سنز، ص:81.

4- قد تناولنا بشيء من التفصيل موضوع تأثير القرآن الكريم في شعر إقبال في بحثنا المتواضع المعنون ب: "المفاهيم القرآنية في ديوان بانگ درا لمحمد إقبال"، نُشر هذا البحث على صفحات مجلة الدراسات الإسلامية سنة 2009. أنظر: عبد القدير، الحافظ،"المفاهيم القرآنية في ديوان بانگ درا لمحمد إقبال"، الداراسات الإسلامية، الجامعة الإسلامية العالمية، 2009م، العدد:44. فمن شاء التفصيل فليراجعه.

5- رضوي، خورشيد، يكجا (شاخ تنها)، لاهور، الحمد پبلي كيشنز، 2007م، ص:85

6- نفس المصنف، يكجا (رائگاں)، ص:68

7- نفس المصنف، يكجا (امكاں)، ص:22

8- نفس المصدر:23

9- نفس المصدر، ص:23

10- ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري، جامع الأصول في أحاديث الرسول، تحقيق: الأرنؤوط، عبد القادر، مكتبة دار البيان، الطبعة الأولى: 1392هـ/1972م، ج:8، ص:556.

11- رضوي، خورشيد، يكجا(امكاں)، ص:23.

12- البخاري، محمد بن إسماعيل، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، تحقيق: الناصر، محمد زهير بن ناصر، دار طوق النجاة، الطبعة الأولى: 1422هـ، ج:2، ص:126.

13- رضوي، خورشيد ، ديرياب، لاهور، القاء ببليكيشنز، 2013، ص:8-9

14- ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج:2، ص:313.

15- عبد القدير، الحافظ، تأريخ الأدب العربي، لاهور، آزاد بك دبو، الطبعة الثالثة، 1430هـ، ص:433-434

16- رضوي، خورشيد، يكجا (سرابوں كے صدف)، ص:90

17- يوسف، 21.

18- رضوي، خورشيد، ديرياب، ص:1.
19- الملك، 19.
20- رضوي، خورشيد، المرجع السابق، ص:17
21- الأحزاب، 72.
22- رضوي، خورشيد، المرجع السابق، ص:59-60.
23- الأنبياء، 30.
24- رضوي، خورشيد ، المرجع السابق، ص:101-102.
25- كتب الدكتور رضوي معرفًا به في مقدمة الكتاب : إنه مصنف كتاب: "محوں كي زنجير"، والشاعر الشهير من فيصل آباد الذي خرج من بيته ليأتي لاهور وركب الحافلة، ولكن الموت لم يمهله، فلبى دعوته وسافر إلى السماء.
26- رضوي، خورشيد، يكجا (سرابوں كےصدف)، ص:137.
27- المزمل:17.
28- المعارج:10.
29- عبس:24-27.
30- الحج:2.
31- رضوي، خورشيد، يكجا(امكاں)، ص:30.
32- البقرة: 216.
33- البقرة:255.
34- الأنعام:113.
35- هود:88.
36- رضوي، خورشيد، يكجا (رائگاں)، ص:108-
37- نفس المصنف، يكجا (امكاں)، ص:62.
38- نفس المصدر، ص:120
39- رضوي، خورشيد ، ديرياب، ص:117.
40- القضاعي، محمد بن سلامة بن جعفر أبو عبد الله، مسند الشهاب، بيروت، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية:1407ه/1986م، ج:1، ص:102.
41- رضوي، خورشيد، ديرياب، ص:5.
42- نفس المصدر، ص:6.
43- الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد، المعجم الأوسط، القاهرة، دار الحرمين، 1415هـ، ج:1، ص:61.

44- هذا القول نقله علاء الدين علي بن حسام الدين المتقي الهندي البرهان فوري في كتابه كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، بيروت، مؤسسة الرسالة، الطبعة الخامسة، 1401ه/1981م، ج:11، ص:431.

45- يس:82.

46- آل عمران: 110.

47- رضوي، خورشيد، يكجا (شاخ تنها)، ص:90.

48- محمد بن حيان، صحيح ابن حيان ، تحقيق: الأرنؤوط، بيروت، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية: 1414هـ/1993م، ج:8، ص:31.

49- والحديث بأكمله: عن عمر بن الخطاب قال: نظر نبي الله صلى الله عليه وسلم إلى المشركين وهم الف وأصحابه ثلاثمائة وبضعة عشر رجلا فاستقبل نبي الله صلى الله عليه وسلم القبلة ثم مد يديه وجعل يهتف بربه اللهم أنجز لي ما وعدتني اللهم آتني ما وعدتني اللهم إن تهلك هذه العصابة من أهل الإسلام لا تعبد في الأرض فما زال يهتف بربه مادا يديه مستقبل القبلة حتى سقط رداؤه من منكبيه فأتاه أبو بكر فأخذ ردائه فألقاه على منكبيه ثم التزمه من ورائه فقال يا نبي الله كفاك مناشدتك ربك إنه سينجز لك ما وعدك فأنزل الله إذ تستغيثون ربكم... الترمزي، محمد بن عيسى أبو عيسى، الجامع الصحيح سنن الترمذي، تحقيق: شاكر أحمد محمد وآخرون، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ج:5، ص:269.

50- العباسي، عبد الرحيم بن احمد، معاهد التنصيص على شواهد التلخيص، بيروت، عالم الكتب، 1367هـ/1947م، ج:1، ص:170.

51- الأبشيهي، أبو الفتح، شهاب الدين محمد بن أحمد، المستطرف في كل فن مستظرف، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية، 1986م، ج:2، ص:542.

52- رضوي، خورشيد، يكجا (سرابوں کےصدف)، ص:90.

53- يرى بعض الناس أنه حديث قدسي والحق أنه لا أصل له، أنظروا للتفصيل:
http://www.alifta.net/Fatawa/fatawaDetails.aspx?BookID=3&View=Page&PageNo=1&PageID=11432&languagename=

54- رضوي، خورشيد، يكجا (رائگاں)، ص:24

55- الزوزني، أبو عبد الله الحسين بن أحمد، شرح المعلقات السبع، الدار العلمية، ص:6.

56- رضوي، خورشيد، يكجا (شاخ تنها)، ص:20..

57- الشنقيطي، أحمد بن الأمين، شرح المعلقات السبع وأخبار شعرائها، لبنان، بيروت، دار المعرفة، الطبعة الأولى: 1423هـ/2003م، ص:37.

58- رضوي، خورشيد، ديرياب، ص:75.
59- الشنقيطي، أحمد بن الأمين، شرح المعلقات السبع وأخبار شعرائها، ص:31.
60- رضوي، خورشيد، يكجا، ص:85.
61- نفس المصنف، يكجا (شاخ تنها)، ص:47
62- نفس المصدر، ص:55.
63- نفس المصنف، يكجا (رائگاں)، ص:93
64- نفس المصنف ، يكجا (شاخ تنها)، ص:30.
65- مجلة "سويرا"، المجلد:68، ص:323.
66- أبو تمام، ديوان الحماسة، (باب النسيب)، لبنان، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى: 1418هـ/ 1998م، ص:242.
67- رضوي، خورشيد(الدكتور)، عربي أدب قبل از اسلام، الطبعة الأولى، لاهور، اداره اسلاميات، 1431هـ/2010م، الجزء الأول، ص:475؛ وترجمتها بالعربية: "صرنا تراباً، والنجوم باقية في السماء كما كانت، وكذلك بيوتنا وديارنا وآثارنا./لمَ نشتكي إذ فرّق الزمان بيننا، فكل شيء على صفحة الدهر لا بد أن يتلاشى./ما المرء؟ إنه ليس إلا شعلة ملتهبة، يصير ضوءها رمادًا رويدًا رويدًا./إن الأموال والأحباب ودائع تردها الحياة يوماً فيوماً". أنظر: عبد القدير الحافظ، "الشعر الأردوي والأدب العربي بين التأثر والتأثير"، مجلة الكلية الشرقية، جامعة بنجاب، لاهور، العدد:3/90، 2015م، ص:56.
68- الأصفهاني، أبو الفرج، كتاب الأغاني،ج:14، ص:95-96.
69- نفس المصدر، ص:71-72. ولا يفوتني أن أذكر أن البيت الأول قد روي بألفاظ مختلفة: وهي:"هن من عيشة الفتى" و "هن من لذة الفتى" و"هن من حاجة الفتى".
70- رضوي، خورشيد (الدكتور)، المرجع السابق، ص:418-420.
71- رضوي، خورشيد ، عربي ادب قبل از اسلام، ص:376. وترجمتها بالعربية: "أرى الغيث يمطر هنا غزيرًا على جبل قطن، ويغشى هناك جبل الستار ويذبل./روى أرض الكثيفة بماءه الغزير وجعل أشجار الكنهبل تخر على الأذقان./رشّ على قمم جبل القنان في طريقه، وجعل قطعان الغزلان تنزل من القلل./قلع بسيله جزوع النخل وهز كيان القلاع، ولم يترك ما جاء في طريقه سوى الجبال الراسخة.أنظر: عبد القدير الحافظ، المرجع السابق، ص:57-58.
72- الشنقيطي، أحمد بن الأمين، شرح المعلقات السبع وأخبار شعرائها، ص:48-49.
73- وُلد عباس محمود العقاد في قرية مصرية بمنطقة أسوان عام 1889م وتوفي سنة 1964م. ترك خلفه أكثر من ستين مؤلفا.

74- العقاد، عباس محمود، ديوان العقاد، مصر، مطبعة المقتطف والمقطم، 1346هـ،1928م، ص:35-36.

75- يجدر بنا أن نذكر أن هذه القصيدة نُشرت أول مرة على صفحات مجلة ضياء بار، (الكلية الحكومية بسرجودها، 1967م، المجلد:3، العدد:1. ص:27) ولكن الكاتب أخطأ في كتابتها وترتيب سطورها، وكذلك حذف بعض السطور منها أيضا. وهذه القصيدة في هذا الشكل أمدني بها الأستاذ الدكتور خورشيد رضوي نفسه شفهيا، وذلك في اليوم التاسع من شهر أكتوبر 2016.

76- هذه الترجمة لقصيدة الفرزدق أمدني بها الأستاذ الدكتور خورشيد نفسه شفهيا، وذلك في اليوم التاسع من شهر أكتوبر 2016.